

خطبة الجمعة بعنوان)وسارعوا إلى مغفرة من ربكم(للشيخ أ.د.

سعد الختلان

سعد الختلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیماً كثیراً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه. ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثیراً - 00:00:24

ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيباً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم. ومن يطع الله - 00:00:51

رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً اما بعد فنقف في هذه الخطبة وقفات تدبر وتتأمل لآيات من كتاب ربنا عز وجل. كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا واياته وليتذكر اولو الالباب نقف مع ايات تتضمن صفات للمتقين. ينبغي للمسلم ان يحرص على الاتصال بها - 00:01:11

وقد وعد هؤلاء المتقون بمغفرة عظيمة وجنات عرضها السماوات والارض يقول ربنا عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت الذين ينفقون في السراء والضراء والكافرين الغيظ والعافين عن الناس - 00:01:49

والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنبوله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من رب - 00:02:18

بهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ونعم اجر العاملين فامر الله تعالى في هذه الآيات امر عباده المؤمنين بالمسارعة الى مغفرة وجنة والمسارعة هي المبادرة والمسابقة. المبادرة الى فعل الطاعات. والمسارعة يقابلها - 00:02:38

الابطاء والتراخي والتأخير. بخلاف العجلة فيقابلها الانانية والفرق بين المسارعة والعجلة ان المسارعة تعني التقدم فيما ينبغي التقدم فيه من غير ابطاء واما العجلة فهي التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيه - 00:03:09

والمسارعة محمودة والعجلة مذمومة ان المسارعة في الخير تعني ان المؤمن اذا سنت له فرصة من الطاعة او الخير بادر اليها وان توجد لديه هذه الروح روح المبادرة للطاعات فینبغی للمسلم ان يحرص على الاتصال بروح المبادرة للخير والطاعات. فان العمر قصير ولا - 00:03:34

يدري الانسان ما يعرض له في المستقبل ولا يدرى متى يفجأه الاجل قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغرس في نفوس اصحابه المبادرة للطاعات. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:04:07

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائماً؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله قال فمن اطعم منكم اليوم مسكييناً؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال ابو بكر - 00:04:24

انا يا رسول الله قال فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما اجتمعن في امرى الا دخل الجنة - 00:04:44

فانظروا الى مبادرة الصديق ومسارعته للخيرات. وفي يوم واحد اصبح صائماً واعطاهم مسكييناً وعاد مريضاً وتبع جنازة وربما له اعمال اخرى غير ذلك. ولهذا كان افضل الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم - 00:05:00

ان من الناس من هو صالح في نفسه لكنه سلبي ليس له مبادرة ولا مساعدة للخير يدعى الناس للصدقة او للبذل او لاي مشروع خيري فلا يبادر. يسمع بان احدا من جيرانه او من اقاربه - [00:05:21](#)

مريرط فلا يبادر لزيارته. يموت بعظام اقاربه او بعظام جيرانه او اصحابه فلا يشارك في تشبيع جنازته يرى المنكر امامه فلا ينكره. ليس له اثر في المجتمع. والمطلوب من المسلم ان تكون لديه رح المبادرة - [00:05:46](#)

والمساعدة للخيرات فكلما ستحت فرصة كلما ستحت فرصة طاعة وخير بادر وسابق اليها. وقد الله تعالى اولياته بقوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهذه المساعدة في الخيرات تقود الى ما ذكر الله تعالى بقوله. والسارع الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات - [00:06:06](#)

والارض مغفرة من ربكم؟ نعم انها مغفرة من الله تعالى الغفور الغفار. انها مغفرة عظيمة من واسع المغفرة جل وعلا وجنة عرضها السماوات والارض جنة عظيمة واسعة لا يستطيع العقل البشري المحدود - [00:06:36](#)

تصور سعتها لكن الله تعالى شبها بتشبيه يستدل به على ساعتها وعظيم قدرها. فقال عرظلها السماوات والارض. وفي اية سورة الحديد سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. والعادة ان طول الشيء اطول من عرضه. فاذاكا كان - [00:06:58](#)

اذا كان عرض هذه الجنة السماوات والارض فكيف بطولها والمعنى انه لو جعلت هذه السماوات السبع العظيمة طبقة طبقة والارض كذلك ثم وصل بعضها ببعض حتى تكون طبقة لكان عرض الجنة - [00:07:24](#)

كان لكان هذا كعرض الجنة. واما طول الجنة فلا يعلم قدره الا الله تعالى هذه الجنة من عالم الاخرة لا نستطيع تصوّر عظمتها ولا سعتها وحجمها جاء في مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:47](#)

اذا كانت الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فسألة فقال اذا كانت الجنة عرض السماوات والارض فاين النار؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين الليل اذا جاء النهار - [00:08:14](#)

فاذاد الفلك كان الليل وجعل النهار في الجانب الآخر فكذلك الجنة. هي في جزء من ملکوت الله سبحانه وملکوت الله عز وجل لا ينحصر في السماوات والارض وإنما لله تعالى من الخلق العظيم ما لا يستطيع ان يتصوره فظلا عن ان يحيط به مخلوق - [00:08:32](#)

جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألكم الله فاسأله الفردوس فانه اعلى واوسعوا الجنة وفوقه عرش الرحمن ثم قال عز وجل اعدت للمتقين - [00:08:57](#)

وهذا يدل على ان الجنة مخلوقة الان. ومعدة وفرغ من خلقها وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة لكنه يزيد غراسها بالطاعات. فمثلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرس - [00:09:18](#)

له نخلة في الجنة. ولما لقي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم الخليل ليلة المراج. قال امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء - [00:09:38](#)

ان غراسها سبحانه والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر ثم قال عز وجل اعدت للمتقين اي لعباد الله المؤمنين المتدينين ثم ذكر لهؤلاء المتدينين صفات من اجتمع فيهم فهو من المتقين الذين وعدوا بهذه المغفرة والجنة - [00:09:58](#)

الصفة الاولى الذين ينفقون في السراء والضراء. اول صفة من صفاتهم السخاء في جميع الاحوال. في الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفي جميع الاحوال. فلا يشغلهم شيء عن الانفاق في طاعة الله عز وجل. وفي سبل - [00:10:24](#)

طيب والمال محظوظ للنفوس كما قال سبحانه وتحبون المال حبا جما وانه لحب الخير لشديد. فانفاقه في الخير في جميع الاحوال دليل على قوة الایمان والصدق مع الله تعالى. ان بعض الناس قد يلهو وينشغل في حال السراء - [00:10:44](#)

فلا ينفق الا عند الشدة والضراء. وبعض الناس على العكس من ذلك. في حال الضراء ينشغل بنفسه فلا ينفق الا في حال السراء. لكن هناك صنف من الناس ينفقون في الحالين جميعا في السراء والضراء. اولئك هم المتقون - [00:11:04](#)

واولئك قوم اصبح السخاء والانفاق في سبل الخير خلقا لهم لا يحجبهم عنه حاجب ولا ينشأ ذلك الا عن نفس طاهرة نقية تقية الصفة

الثانية والكافرين الغيظ اي الذين اذا ثار بهم الغيظ كظموه اي كتموه فلم يظهر عليهم لا بقول ولا بفعل والغيظ هو اصل - [00:11:24](#)
غضب لكن الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فانه يظهر على الجوارح. وكظم الغيظ ايها الاخوة اسلوب من اساليب معالجة الغضب وهو العلاج بالكظم. اي انه اذا غضب يحدث مقاومة ذاتية داخلية تؤدي الى - [00:11:50](#)
اضعاف انفعال الغضب وتهذئته وتمكن من ردة الفعل المترتبة على الغضب وهذا الكظم هو تعويذ للنفس على تجربة الغضب بقوه من النفس ذاتها. ومن رزق هذه القوة فهذه هي القوة - [00:12:10](#)

حقيقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. متفق عليه اليه القوي بالذى يصرع الناس ويغلبهم؟ انما القوي حقا الذي يملك نفسه عند شدة الغضب بان يكظم غيظه فلا ينفذ غيظه - [00:12:28](#)
ان المطلوب من المسلم ان يتبع عن اسباب الغضب. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله اوصني. قال لا تغضب قال اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب. اخرجه البخاري ولكن اذا غضب الانسان فعليه ان يعود نفسه - [00:12:48](#)
وعلى كظم الغيظ وكظم الغيظ يحتاج في بادئ الامر الى مجاهدة شديدة ولكن اذا تعود الانسان عليه صار سجية له وحينئذ يوصى بالحليم والحلم سيد الاخلاق ان كظم الغيظ المحمود هو الذي يتبعه عفوك. ولهذا لما ذكر الله تعالى والكافرين الغيظ قال بعد ذلك والعافين عن الناس - [00:13:09](#)

اما كظم الغيظ الذي لا يتبعه عفو فانه قد يتحول الى حقد وضغينة. وكظم الغيظ الذي يولد الحقد والبغضاء ليس ابي محمود وانما المحمود ما اتبعه العفو عن الناس والغفو عن المقدرة من شيم الكرام. ومن عفا عن ظلمه كان اجره على الله. قال الامام ابن تيمية رحمه الله لا يكون العفو - [00:13:38](#)

عن الظالم مسقطا لاجل المظلوم عند الله. ولا منقصا له. بل العفو عن الظالم يصير اجره على الله. فانه اذا لم يعفو كان حقه على الظالم فله ان يقتضي منه بقدر مظلمته. واذا عفا واصلح فاجره على الله - [00:14:03](#)
والذى اجره على الله هو خير وقد روى عن الامام احمد بن حنبل انه لما ظلم في محنته المشهورة وكان يضرب بالسياط الى ان يغمى عليه وعندما اراد ان يخرج من السجن - [00:14:23](#)

لم يخرج الا بعد ان حل من ظلمه. وقال ذكرت حديث عن الحسن قال اذا كان يوم القيمة نادى منادا منادا من وجب اجره على الله. فلا يقم الا من عفا واصلح - [00:14:36](#)

ان من عفا عن ظلمه يكون اجره على الله تعالى يوم القيمة. واما في الدنيا فان الله يزيد بهذا العفو عزا. كما قال النبي الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. وبعطف الناس يظن انه اذا عفا عن ظلمه كان ذلك ذلة - [00:14:57](#)

ومهانة وهذا غير صحيح بل العفو يزيد صاحبه عزا ورفعة في الدنيا والآخرة حدثني رجل من الناس انه اصيب بمرض شديد يقول فاردت ان ادعوا الله عز وجل بالشفاء. واردت ان اتوسل اليه بصالح اعمالي. كما فعل اصحاب الصخرة. فبحثت - [00:15:17](#)
وتأنمت فلم اجد عملا صالحا كبيرا. وكان بيبي وبيبي احد من الناس خصومة شديدة بقيت سنين وفي المحاكم يقول فدعوت الله وقلت اللهم انه كان بيبي وبين فلان خصومة شديدة - [00:15:44](#)

ارى انني قد ظلمت فيها ظلما عظيما. اللهم اني قد عفت عنه ابتغاء وجهك. اللهم فاشفني من هذا المرض. يقول فوالله شفاني الله تعالى في الحال وها انا اذا امامك كما ترى - [00:16:03](#)

نعم ان العفو عن ظلمك عمل صالح عظيم يتوصل به العبد الى ربه عز وجل. ثم قال سبحانه والله يحب المحسنين. وفي هذا اشاره الى ان هذه الخصال الثلاث الانفاق في السراء والضراء هو كظم الغيظ والغفو عن - [00:16:21](#)

ناس يجتمع بها كمال الاحسان. فمن جمع هذه الصفات فهو من المحسنين. والله يحب المحسنين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائل المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:16:41](#)
الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لسانه وشهاده ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:16:57](#)

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله عباد الله ثم ذكر الله تعالى ان من اوصاف المتقين الذين اعد لهم جنة عرضها السماوات والارض فقال والذين اذا - 00:17:15 فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم 00:17:39 يعلمون اي اذا صدر منهم ذنب اتبعوه بالتوبة والاستغفار -

والمراد بالفاحشة المعصية الكبيرة من الذنوب وظلم النفس الصغار على قول كثير من المفسرين وذكر ابن كثير رحمة الله في تفسيره ذكر ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسيره عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الاية - 00:17:55 فبكى واخرج الامام احمد في مسنده عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم 00:18:17 يقوم فيتوضأ ويصلی رکعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له -

وهذه الصلاة يسميها بعض اهل العلم بصلوة التوبة. كلما وقع منك ذنب صغير او كبير. فقم وتوضأ وصلی رکعتين واستغفر الله عز 00:18:38 وجل يغفر الله تعالى لك هذا وعد وعد من النبي صلى الله عليه وسلم لكل من وقع في ذنب او معصية فذكر الله عز وجل وقام وتوضأ -

صلی رکعتين واستغفر الله ان الله عز وجل يغفر له ذنبه. وفي هذه الاية اشار الله تعالى للذنوب كلها الصغار والكبار فينبغي للمسلم اذا وقع في معصية او ذنب ان يبادر ويتوظأ ويصلی رکعتين ثم يبادر بالتوبة - 00:19:03

والاستغفار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا اذنب ذنبا فقال يا رب اذنت ذنبا فاغفر لي فقال الله عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي. ثم عمل ذنبا اخر - 00:19:23 قال يا رب اذنت ذنبا فاغفر لي. فقال الله عبدي عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت له ثم اذنب ذنبا فقال 00:19:43 يا رب اذنت ذنبا فاغفر لي. فقال الله عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به -

قد غفرت لعبدي اشهدكم اني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء. متفق على صحته. وهذا الحديث محمول عند اهل العلم على ان 00:20:03 الانسان يقع في الذنب او المعصية. ثم بعد ذلك يتوب الى الله عز وجل ويستغفر الله تعالى صادقا -

شروط التوبة فان الله تعالى يتوب عليه ويغفر له. لكن ان جاء في المستقبل جاءه لحظة ظعف نفس. ورجع الى الذنب مرة اخرى فهذا لا يقدر في صحة توبته من الذنب السابق. فعليه ان يتوب مرة اخرى ولا يبأس ولا يقول ولا يقول - 00:20:23

قد تبت في المرة السابقة وعدت الى الذنب مرة اخرى. بل بل المهم حين يتوب يكون محققا لشروط التوبة ويكون صادقا في ذلك حتى لو تكرر منه الذنب وتكررت منه التوبة فان هذا لا يضر. ولهذا قال الله تعالى اشهدكم اني قد - 00:20:43

غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اي انه كلما اذنب ذنبا فاستغفرني فاني اغفر له بشرط انه يكون عند وقت الاستغفار ان يكون صادقا والا 00:21:03 يكون مصرا على الواقع في الذنب في المستقبل. ولهذا اشار الله تعالى الى هذا المعنى فقال والذين -

فعلوا فاحيوا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون فهم وقت الاستغفار والتوبة لا يصررون على فعل الذنب في المستقبل. بل يحصل منهم الندم والاقلاع عن - 00:21:23

الذنب ويتحققون شروط التوبة. فهوئاء تقع لهم مغفرة الذنوب ثم بين الله تعالى جزاء هؤلاء المتقين في اخر هذه الايات. فقال اولئك 00:21:43 جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. فاذا المعنى الذي بدأ به هذه الايات من وعد هؤلاء المتقين بالمفحة -

وبالجනات العظيمة التي عرضها السماوات والارض. وختم الله تعالى هذه الايات بقوله ونعم اجر العاملين. نعم نعم اجر العاملين جنة عرضها السماوات والارض فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها ما تشهيه - 00:22:10 الانفس وتلذ اللاعين وانتم فيها خالدون فليحرص المسلم على ان يحقق هذه الصفات. هذه الصفات الرابع المذكورة في هذه الايات حتى يكون من هؤلاء المتقين. وان يكون من هؤلاء المحسنين الذين يحبهم الله عز وجل الانفاق في السراء والضراء وكظم الغيظ

والعفو عن الناس والمبادرة الى التوبة - 00:22:30

والاستغفار عند الوقوع الى الذنب عند الوقوع في الذنب. فمن حق هذه الخصال الاربع فهو موعود بهذه الجنة هذه المغفرة الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:22:56

تسليما. اللهم صلي وسلم وببارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تعفهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك بك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:23:20

الله انصر اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم ان لنا اخوة المسلمين مستضعفين. قد مستهم الاباء والضراء. اللهم فارحمن ضعفهم واجبر كسرهم. اللهم ارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز. يا نصیر المستضعفين - 00:23:40

الله واحسن لهم العاقبة يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وال المسلمات الاحياء منهم والاموات ووفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب - 00:24:00

وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء - 00:24:20

ومن شماتة الاعداء نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:24:40